الأنوار
Al Anwar
الأربعاء ١٩ آذار ٢٠٠٨

محليات لبنان

جعجع ناقش مع بان كي مون ولارسن مجمل الوضع اللبناني
وحذر من التلاعب بالطائف مجددا رفضه حضور القمة

اتهم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع النظام السوري بتأخير ترسيم الحدود عند نقطة مزارع شبعا، عن سابق تصور وتصميم وأكد ان لا علاقات له مع اسرائيل، وحذر من التلاعب باتفاق الطائف مجددا رفضه حضور لبنان القمة العربية، معتبرا ان ما من ضغوط يمكن ان تؤثر على قيام المحكمة الدولية. وشدد على ان الحكومة اللبنانية هي حرة مئة في المئة وهذا السبب الذي يدفعنا الى دعمها.

فقد التقى جعجع في نيويورك الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومبعوث الامم المتحدة الخاص لتنفيذ القرار ١٥٥٩ السيد تيري رود لارسن بحضور وزير السياحة جو سركيس والنائب ستريدا جعجع ومستشار العلاقات الدولية إيلي خوري وممثل القوات اللبنانية في نيويورك الدكتور إدغار الشعار.
وبعد اللقاء الذي استمر ٤٠ دقيقة شكر جعجع للأمين العام والسيد لارسن والفريق المساعد استقبالهم وقال: استفدنا من هذه الفرصة حتى نناقش ولو بشكل سريع جوانب الأزمة اللبنانية كافة وبعض جوانب أزمة المنطقة.
وجدد التأكيد للأمين العام أن حل القضية الفلسطينية هو مدخل فعلي للمساعدة في حل الكثير من قضايا الشرق الاوسط، انما ذلك لا يعني أننا سنجمد كل قضايا المنطقة وخصوصا قضايا لبنان حتى تجد القضية الفلسطينية حلا لها. وأوضح انه شرح لبان ان هناك مشكلة عضوية في لبنان تتمثل برفض سوريا الاعتراف باستقلال لبنان وسيادته حتى هذه اللحظة من خلال رفضها ترسيم الحدود بين الدولتين.
وقال: نكنّ للشعب السوري مشاعر طيبة وليس لدينا أي كراهية أو بغض ونحن على يقين انه في نهاية المطاف لبنان وسوريا دولتان مجاورتان تريدان أن تعيشا التاريخ بأكمله سوياً، رافضاً في المقابل الواقع الذي يحاول ان يفرضه علينا النظام السوري الراهن من خلال عدم الاعتراف بوجود لبنان وذلك يبدو واضحاً من خلال امثلة عدة منها مشكلة مزارع شبعا التي هي مهمة بالنسبة إلينا لأسباب فعلية ورمزية. ولكن النظام السوري، عن سابق تصور وتصميم، يؤخر في ترسيم الحدود خصوصاً عند نقطة مزارع شبعا حتى لا يكون هناك إمكان للبنان لتسلم هذه المزارع الامر الذي نرفضه بشكل قاطع.
ومن جهة أخرى ليس هناك من تمثيل دبلوماسي، وهناك قضية المقاتلين والأسلحة التي تتدفق بشكل مستمر ولو بسرعات متفاوتة من سوريا إلى لبنان. وايضاً ظاهرة فتح الإسلام التي مهما حاولوا أن يعطوها طابعا آخر، تبقى من تجبير المخابرات السورية بشكل أساسي. لذا طرحنا هذا الموضوع على سعادة الأمين العام وفريقه وطلبنا من الأمم المتحدة ومجلس الأمن مساندة لبنان بشكل كبير لان لبنان دولة مؤسسة وعضو في الأمم المتحدة وهنا لمسنا تفهما وتفاعلاً كبيرين.
حل مسألة المزارع
وعرض جعجع للأمين العام رؤيته لحل مسألة مزارع شبعا فطالب بأن تنسحب إسرائيل منها وتحل مكانها قوات الأمم المتحدة معتبراً ان هذه الخطوة لها تأثير على مجرى الاحداث في لبنان وعلى الوضع في الشرق الأوسط بمجمله. ولفت الى ان هذه الخطوة من شأنها أن ترسل الرسائل التي يجب أن تصل إلى الشرق الأوسط وهي بأنه عبر السياسة الدبلوماسية تحل الأمور وليس بالطرق الأخرى.
وعن مسألة توطين الفلسطينيين في لبنان أكد جعجع على ان هذا الموضوع أصبح كثيرون يتاجرون فيه ومساعينا اعطت نتائج مباشرة والدليل الى ذلك تصريح مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط دايفيد ولش في مجلس النواب الأميركي الخميس الماضي حيث اعلن أن أميركا هي ضد توطين الفلسطينيين في لبنان بغض النظر عن الحل النهائي الذي سيتم التوصل إليه لمشكلة الفلسطينيين عموما.
وناقش جعجع مع بان مشكلة الأسرى اللبنانيين في السجون السورية والإسرائيلية مؤكداً له أن

هذه المسألة الى جانب انها تمس بسيادة لبنان كدولة مستقلة ذات سيادة كاملة لديها أسرى عند دولة أخرى، لها جانب إنساني ووطني ولاسيما في ما يتعلق بالأسرى اللبنانيين في السجون السورية، متسائلاً هل من الممكن أن يكون المئات أو حتى الآلاف من الأشخاص قد اختفوا ولهذه اللحظة لا يمكننا أن نعرف ما إذا كانوا أحياء أم أموات؟ معتبراً ذلك جريمة كبيرة، فمعرفة مصير هؤلاء من شأنه أن يريح ذويهم. الآلاف من العائلات لا تزال معلقة لا تعرف مصير اولادها المفقودين.
وتطرق البحث ايضاً الى موضوع الانتخابات الرئاسية في لبنان و مؤتمر القمة العربية الذي سيعقد في دمشق. وموضوع المحكمة الدولية واكد الأمين العام أن الخطوات التحضيرية تسير على قدم وساق وكل شيء جاهز. ولكن جل ما فيه هو الوقت المطلوب من أجل التوسع في التحقيقات لكي تقدم ما هو مطلوب منها. والتحقيقات طبعا تسير بشكل جيد ولكن يجب دفعها أكثر إلى الأمام.
اسئلة واجوبة
> هل سألت الأمين العام عما إذا كان سيدعو أو سيحضّر لأي نوع من مؤتمر دولي حول لبنان؟ ولقد كان لك علاقة عمل وثيقة مع إسرائيل في الماضي، هل تنكر ماضيك؟
- في ما يتعلق بموضوع المؤتمر الدولي حول لبنان علمت ان السيد لارسن يعمل على تنظيم مؤتمر دولي حول لبنان. من جهة اخرى، تعرفون أن لبنان كان في حالة حرب منذ العام ١٩٧٥ حتى العام ١٩٩٠. والجميع كان لديه علاقات مع الآخرين. أنا شخصيا كنت من قطع علاقات القوات اللبنانية مع إسرائيل.
> إذا أنت ليست لديك الآن أية علاقات أو روابط مع إسرائيل؟
- بالطبع لا.
> أنت تعتبر إسرائيل عدوا؟
- نحن ننظر إلى علاقاتنا مع إسرائيل كما تنظر إليها الحكومة اللبنانية. نحن جزء لا يتجزأ من الحكومة اللبنانية والجامعة العربية.
> طرحت في لبنان مؤخراً فكرة طائف لبناني طرحها التيار الوطني الحر. كيف تفهمون هذه الفكرة ولمصلحة من تكون؟
- أعتقد أن أي تلاعب باتفاق الطائف هو عمل خطير، يجب أن نأخذ الطائف كما هو بغض النظر أذا صنع الطائف في الطائف أو في برمانا في لبنان. أن المس باتفاق الطائف من أي زاوية كانت سيجر حتما إلى المس باتفاق الطائف من زوايا أخرى، فلنبق في هذا الموضوع الجوهري والأساسي من دون مزايدات سياسية فهو لا يحتمل استعماله بشكل ديماغوجي، أي تلاعب باتفاق الطائف يمكن أن يجر كوارث كبيرة على لبنان.
> بالنسبة الى موضوع الإنتخابات الرئاسية وموضوع القمة العربية، هل طلبت من الأمين العام أي شيء بهذا الموضوع وهل سمعت منه استياء من الفراغ أو من استمرار عدم موافقة سوريا على ترسيم الحدود؟
- ان الأمين العام مستاء جدا من الفراغ الرئاسي وقد رأيته في الحقيقة كما يسمونه في الإنكليزية bewildered أي لا يستطيع أن يستوعب كيف أن بلدا لديه مجلس نواب ونواب لا يذهبون لكي ينتخبوا رئيسا للجمهورية. شرحت له الموضوع وقلت له ما هو حجم التدخلات الأجنبية الحاصلة.
(حاميها حراميها)
وفي ما يتعلق بالقمة العربية، في الحقيقة هو مَن طرح علي هذا السؤال وسألني ما الذي ننتظره من هذه القمة. اجبته يا للأسف نحن لا ننتظر شيئا مهما. سأسمح لنفسي بأن أستعمل تعبيرا لبنانيا ليقول حاميها حراميها. نحن نعرف الدور الذي يلعبه للأسف النظام السوري في جميع الجوانب السرية التي تحصل في لبنان. لذا لا يجب أن لا ننتظر أن النظام الذي يلعب هذا الدور والقمة التي تحصل في عاصمة هذا البلد قد تنتج عنها أمور إيجابية. من جهة أخرى، قلنا للأمين العام أنه عندما سيتم طرح موضوع حضور لبنان في القمة العربية موقفنا سيكون واضحا. لا يجب على لبنان أن لا يحضر القمة في دمشق.
واضاف: لبنان لم يقاطع أبدا أي قمة عربية.، بل يحضر دائما جميع المنتديات العربية على أنواعها واختصاصاتها كافة ولكن هذه القمة بالذات لا يمكننا حضورها في دمشق في الوقت الذي لا تعترف فيه دمشق بلبنان كدولة ولا بشعبه الذي لديه المئات لا بل الآلاف من الأسرى والمفقودين الذين لا ندري ما هو مصيرهم.
ولفت جعجع الى انه تشكلت لجنة مشتركة بين الحكومة السورية واللبنانية للبحث في مصيرهم، ولكن هذه اللجنة اجتمعت مرتين ولم تعد تجتمع بعدها. وقال: لدينا معلومات خاصة، بأن سوريا هي المتهمة في عمليات الاغتيال الحاصلة في لبنان وهذا الاتهام سيظل قائما حتى إشعار آخر، مشيراً الى انه لا يمكننا حضور القمة إذا أردنا أن نكون منسجمين للحد الأدنى مع أنفسنا حتى ولو كان الموضوع يهمنا.
> من اتهم سوريا بالاغتيالات ولم لا تكون إسرائيل مسؤولة عنها؟
- عندما يكون لديك سيناريو معين يجب أن ترى من هو المستفيد من هذه الاغتيالات.
أولا، في مناسبات عدة قبل اغتيال الرئيس الحريري كان الرئيس الراحل على تصادم كبير مع النظام السوري. كان يبحث معهم وكنا على أبواب انتخابات نيابية. وكان من المتوقع أن يحصل

الرئيس الشهيد على الغالبية في هذه الإنتخابات وسوريا لم ترحب بالأمر. وما هو أكثر أهمية من هذه الأحداث لدينا التحقيق الدولي الذي استلمه السيد ميليس ومن بعده السيد براميرتز وكل التحقيقات توصلت حتى الآن إلى النتائج التالية:
الجريمة كان لديها دوافع سياسية، وكانت على علاقة بالإنتخابات النيابية. لا أعتقد أن لإسرائيل مرشحين للنيابة يتنافسون على المقاعد مع نواب رفيق الحريري. في المقابل نحن نعلم أن إسرائيل قد تكون هي المسؤولة عن الاغتيالات وهذا أمر سهل ولكن أعتقد أن نتائج التحقيقات تبين الحقيقة. فهي تقول أن الإغتيال كان على علاقة بالإنتخابات النيابية وكان لديه دوافع سياسية. ومن ثم التحقيقات تبين أن اغتيال الحريري مرتبط بالاغتيالات الأخرى، لذا لا يمكننا أن ننتظر بضعة شهور لنرى ما إذا كان اتهامنا لسوريا هو اتهام سياسي وننتظر الاتهام القضائي الحقيقي واتمنى أن نلتقي مجددا لبحث هذا الاتهام.
فلننتظر مؤتمر القمة
> هل تتوقعون تعديلا حكوميا قريبا؟
- في الحقيقة يجب أن ننتظر مؤتمر القمة، إما أن تسفر المبادرة العربية عن نتيجة إيجابية أي انتخابات رئاسية وهذا ما اتمناه ولكن يا للأسف ليس هناك من حظوظ في التوصل إلى نتيجة. وإذا لم ننتخب رئيساً إذن تكون المبادرة العربية فشلت وفي هذه الحالة علينا كأكثرية أن نبحث في الاحتمالات المتاحة امامنا. لدينا إثنين أو ثلاثة احتمالات من بينها إجراء التعديلات اللازمة على الحكومة حتى تصبح ممثلة ومتوازنة ومتينة من كل جوانبها كي تتمكن أن تحكم في هذه المرحلة الإنتقالية حتى نتوصل إلى وضعية نستطيع فيها انتخاب رئيس للجمهورية. هذه إحدى الاحتمالات التي أمامنا وليست كلها.
> ما هي مخاوفك في ما يتعلق بالمحكمة الدولية. هل تعتقد أنها ستحصل وكيف ستساهم الضغوط في التأثير عليها؟
- ما من ضغوط قد تؤثر على قيام المحكمة الدولية. فالمحكمة هي على الطريق وما من شيء قد يعيقها. هذا أمر لا جدل فيه. نحن ننتظر العدالة ونريد أن نوضح للجميع أن ما من أحد يمكنه أن يتلاعب في هذه المحكمة. ان قضاة المحكمة هم من جميع أنحاء العالم ومن جنسيات مختلفة وفريق المحققين يتضمن ما لا يقل عن ١٠٠ قاضٍ أساسي من أكثر من ٣٠ دولة مختلفة، لذا لا أحد يملك قدرة التأثير على ما سيصدر عن المحكمة الدولية. هذه محكمة دولية بكل ما للكلمة من معنى ونحن على ثقة بأحكامها. فإذا قالت المحكمة أن إسرائيل هي المسؤولة عن اغتيال رفيق الحريري وجبران التويني وبيار الجميل سنرضى بهذا الحكم.
> هل سيتعاون السوريون؟
- ان السوريين وفي ضوء العديد من تصريحاتهم ليسوا على استعداد للمشاركة أو التعاون ولن يرسلوا أحدا إلى المحكمة الدولية بحجة أن هذا يمس بالسيادة السورية. فيما المحكمة الدولية لا تمس بسيادة الدول بمفهوم المحكمة الدولية.
> صرحت من واشنطن وقلت أن قرار لبنان بعد اليوم سيكون في بيروت وليس في طهران أو واشنطن. هل هذه رؤية أم تمنٍّ أو الى اي حد أنت واثق من هذا الكلام على الأقل من ناحية فريق ١٤ آذار؟
- هذه حقيقة، وليست الرؤية. كانت رؤية وكانت تمنياً ولكن الآن هي حقيقة فعلاً. الحكومة الحالية من الممكن أن تتخذ بعض القرارات الخاطئة أو قرارات صحيحة هذا أمر آخر، ولكن من المؤكد ان هؤلاء الوزراء يجتمعون، يتداولون، يتناقشون ويأخذون قرارا. لا ينتظرون توجيهات او ضغوط من احد كما كانت العادة في لبنان. أستطيع أن أؤكد أن هذه الحكومة هي حرة مئة في المئة وهذا السبب الذي يدفعنا إلى دعمها وسنظل ندعمها. وما كان ينقصنا في لبنان هو حكومة حرة. لعشرات السنين لم نرَ حكومة حرة. جميعنا يعلم أنه ليس فقط قرارات الحكومة كانت تأتي من فوق ولكن حتى جداول الأعمال. لدينا تجربة فقد شاركنا في العام ١٩٩٢ بوزير في الحكومة وعلى أثرها تركنا الحكومات ولم ندخل أيا منها. كنا نحاول أحيانا أن ندخل بنداً إلى جدول الأعمال ويأتي الرد انه لا نستطيع التعديل بالجدول الآتي من فوق.
وما أقوله عن دمشق أقوله أيضا عن واشنطن وباريس بالرغم من أن واشنطن وباريس لم تظهرا سوى كل روح طيبة تجاه لبنان وحاولتا مساعدته. لا سيما مؤتمر باريس ٣ حيث تقرر ٧،٦ مليار دولار مساعدات للبنان ولكن يا للأسف جرت تدخلات أقفلت مجلس النواب ولم يستطع لبنان الإفادة كما يجب.
وعلى صعيد آخر التقى رئيس الهيئة التنفيذية والوفد المرافق سفير لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة الدكتور نواف سلام ضمن سلسلة لقاءات يقوم بها في نيويورك.
واقامت الجالية اللبنانية في نيويورك عشاءً على شرف رئيس الهيئة التنفيذية والوفد المرافق حضره سفير لبنان في الامم المتحدة الدكتور سلام وحشد من القواتيين ومؤيدي فريق ١٤ آذار وخاطب جعجع الحضور وتحدث عن التاريخ النضالي للقوات اللبنانية وتطرق الى الاوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة.